

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(31) بالمعروف والنهي عن المنكر دعوة شاقة تواجه اصنافاً من الناس يختلفون في الاستجابة ، فمنهم من يتفاعل معها ليغيّر مفاهيمه وقيمه وممارساته في ضوء ما يؤمر به ويُنهى عنه ، ومنهم من تصدّ به شهواته ونوازعه عنها ، فيعرض عنها معانداً لا يفتح قلبه لدلائل الهدى ، مصراً على انحرافه الفكري والعقائدي يقابل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بسخرية واستهزاء أو بالاعراض وعدم الاستماع . ومنهم من يترقى به العناد والغرور والكبرياء إلى المواجهة العنيفة ، ويعمل على الحاق الاذى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد يصل الاذى إلى مرحلة الجرح أو التعويق أو القتل ، ففي مثل هذه الحالة فان الانسان يسقط عنه وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ لأنّه مشروط بالامن من الضرر سواء على نفسه أو على غيره . قال الامام الصادق عليه السلام : " والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على من أمكنه ذلك ، ولم يخف على نفسه ولا على أصحابه " (1). وكتب الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام للمأمون حينما سأله أن يكتب له محض الاسلام : " ... والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان اذا امكن ، ولم يكن خيفة على النفس... " (2). والضرر المقصود يحدّد من قبل المكلف نفسه بعد تشخيصه للمصلحة والمفسدة المترتبة على قيامه بالتكليف أو عدمه ، فيقدّم أهون الضررين . _____ (1) الخصال 2 : 609 . (2) عيون أخبار الرضا 2 : 121 ، 125 .